المواسم » التي تصيب العمل الفلسطيني قبل انعقاد المجالس الوطنية وما تلبث ان تزول وتندحر بعد انتهاء انعقادها ، وبرغم ان هذه اللقاءات تمت ايضا تحت ضغط ، يكاد أن يكون موسميا ايضا ، مارسته «فتح» في اتجاه انها « في حينه » سوف تعلن موقفا محددا بل مشروعا محددا يلزم المنظمات بالوحدة الوطنية ومن لا يلتزم فسوف يعامل بالعقاب ؟ برغم هذه الضغوطات وغيرها (وهي الاخرى عديدة) فان اللقاءات تميزت بالامور التالية :

أ ـ جرى طرح جدي لخطوط برنامج سياسي موحد ، بدا أن كافة المنظمات متفقة عليه . وقد اشتمل على تحديد دقيق لنظرة حركة المقاومة الى مهامها على الساحات : الفلسطينية ، والاردنية ـ الفلسطينية ، والعربية والدولية . وقد تميزت هذه النظرة ، وربما لاول مرة ، بوضوح كامل ومشترك فيما يتعلق :

ـ بضرورة اقامة الجبهة التقدمية الفلسطينية . ـ وبالنظام العميل في الاردن وضرورة التصدي له واسقاطه عبر برنامج محدد لجبهة اردنية ـ فلسطينية تقدمية . وبضرورة اقامة جبهة عربية عريضة ، تضم القوى التقدمية العربية ، لتكون قوة مساندة ومشاركة معالثورة الفلسطينية فينضالها ضد الامبريالية والصهيونية . ـ وبالتوجه لاقامة العلاقات الثورية المتينة مع قوى التحرر على الصعيد العالمي .

ب ـ كما جرى استعراض بنود مشروع برنامج تنظيمي مقترح للعلاقات داخل الجبهة التقدمية الفلسطينية ، اي داخل منظمة التحرير الفلسطينية . وان كان البحث لم يتوغل عمليا في المشروع ، فقد تمحورت الاراء حول ضرورة دراسته وضرورة ارساء العلاقات على قواعد واضحة وعملية .

ج ـ طرحت المنظمات جملة ارائها في صدد الوحدة الوطنية ، بصراحة وتفصيل ، ظهر من خلالهما ان هناك حيزا مشتركا تقف عليه جميعها ، مع التأكيد الجاد على امكانية بقاء الابواب مفتوحة للحوار من اجل توسيع الحيز المشترك وصولا الى جعله قادرا على استيعاب خطوة جدية اساسية على طريق وحدة المنظمات .

٢ ـ انعقد المؤتمر الشعبي الفلسطيني يوم ٧٢/٤/٦ في اطار الدراسات التي قدمت له : مشروع البرنامج التنظيمي ، مشروع البرنامج السياسي ، مهام النضال على الساحة الاردنية (بما في ذلك الرد على مشروع المملكة العربية المتحدة) ، مهام النضال الحر على ساحة الوطن المحتل (مع تحديد الموقف من الانتخابات البلدية) ، ومهام النضال الموحد على الساحة العربية . وقد كان واضحا ، منذ اللحظة الاولى لانعقاد المؤتمر ، أن قضيته الاساسية ما هي الا قضية الوحدة الوطنية الفلسطينية . وعلى امتداد الجلسات العامة ومناقشات اللجان التي تفرعت عن المؤتمر هيمنت الابحاث والمناقشات المنصبة في اتجاه الوحدة الوطنية . ودونما حاجة الى اية تفصيلات في هذا المجال فقد توصل المؤتمر الى ادخال بعض التعديلات على المشاريع ثم اقرها كتوصيات رفعت الى المجلس الوطني الذي أحالها بدوره كقرارات الى اللجنة التنفيذية . وتأكيدا لحرص المؤتمر والمجلس على ان لا تتجمد هذه القرارات داخل « اسوار » اللجنة التنفيذية ، قاما بتشكيل لجنة لمتابعة خطوات تنفيذ الوحدة الوطنية التي عمقتها المناقشات واضفت عليها طبيعة المؤتمرين صفة الشرعية والالزام .

٣ ـ عقدت لجنة المتابعة اول اجتماع لها يوم ١٩٧٢/٥/٥ (أي بعد حوالي ٢٤ يوما على انتهاء المؤتمر الشعبي) استمع خلاله اعضاء اللجنة الى استعراض لما « أنجزته » اللجنة التنفيذية من خطوات حتى ذلك التاريخ ؛ ويمكن تلخيص ما استعرضته اللجنة التنفيذية كما يلي : أ ـ الاتفاق على تشكيل مجلس اعلام مركزي موحد يشرف على اصدار صحيفة واحدة ناطقة باسم الثورة الفلسطينية . وتتوحد ضمن اطاره جميع الاذاعات الناطقة